المنظومة
ALMANDUMAH

العنوان:	الدكتور محمد كامل حسين أول رئيس لجامعة عين شمس
المصدر:	المجلة التاريخية المصرية
الناشر:	الجمعية المصرية للدراسات التاريخية
المؤلف الرئيسي:	مؤنس، أشرف محمد عبدالرحمن
المجلد/العدد:	مج41
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2002
الصفحات:	262 - 300
رقم MD:	1082144
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	أعلام الطب، الجراحون العرب، المفكرون والأدباء، حسين، محمد كامل، ت. 1977 م.، مصر
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1082144

© 2022 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

مؤنس، أشرف محمد عبدالرحمن. (2002). الدكتور محمد كامل حسين أول رئيس لجامعة عين شمس.المجلة التاريخية المصرية، مج41 .300 - 262 ، مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1082144

إسلوب MLA

مؤنس، أشرف محمد عبدالرحمن. "الدكتور محمد كامل حسين أول رئيس لجامعة عين شمس."المجلة التاريخية المصريةمج41 (2002): 262 - 300. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1082144

© 2022 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

الدكتور محمد كامل حسين
أول رئيس لجامعة عين شمس

د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

كلية التربية ـ جامعة عين شمس

الدكتور محمد كامل حسين
أول رئيس لجامعة عين شمس

تولى رئاسة جامعة إبراهيم باشا الكبير (جامعة عين شمس الآن) منذ نشأتها فى عام ١٩٥٠م وحتى الآن (٢٠٠٠م) خمسة عشر رئيسًا للجامعة، وكان رئيس الجامعة منذ تأسيسها يحمل لقب «مدير الجامعة»، وظل ذلك مستمرًا حتى صدر القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢م بشأن تنظيم الجامعات، فاستبدل لقب مدير الجامعة بلقب «رئيس الجامعة»، وظل اللقب الأخير مستمرًا إلى الآن.

وكان الدكتور محمد كامل حسين أول مدير - رئيس - لجامعة إبراهيم باشا الكبير - جامعة عين شمس - منذ إنشائها، ولمدة أربع سنوات (١٩٥٠ - ١٩٥٤م).

نشأته وتكوينه العلمى

ولد الدكتور محمد كامل حسين فى قرية «سُبْك الضَّحَّاك»[١] بمحافظة المنوفية فى ٢٠ من مارس ١٩٠١م، ولُقِّب بالسبكى نسبة للقرية التى وُلد بها[٢].

---

(١) سبك الضحاك: هى إحدى قريتين تحملان اسم «السبك» بمحافظة المنوفية، ويسميها العامة: سبك التلات، أما الثانية فهى سبك الأحد، موطن آل خطاب السبكى الذين أنشئوا الجمعية الشرعية. انظر: محمد محمد الجوادى، الدكتور محمد كامل حسين عالمًا ومفكرًا وأديبًا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩، ص ١٩.

(٢) الدكتور محمد كامل حسين واحد من اثنين يحملان نفس الاسم والدرجة العلمية، ولكن اللقب الأخير هو الذى يميز بينهما. فالدكتور محمد كامل حسين - موضوع هذا البحث - من أسرة السبكى، فى حين أن سميه من أسرة المخزنجى، وكان يشغل درجة أستاذ كرسى الأدب العربى بكلية الآداب جامعة القاهرة، وله مؤلفات عديدة فى الأدب المصرى والفاطمى والأيوبى والمملوكى، وفى الأدب المسرحى، والأدب السوفيتى، وكذلك المجالس المستنصرية، وله دراسات فى الشعر المملوكى والأيوبى، وفى طوائف الإسماعيلية والدروز، وقام بتحقيق العديد من كتب التراث، وتوفى فى ستينيات القرن العشرين.

وكان والده مدرسًا للغة العربية من علماء الأزهر[١]، وتوفى وهو طفل رضيع، فكفله أخوه الأكبر محمد الصادق حسين، وكان يقيم بالقاهرة فى منطقة الحلمية القديمة، التى كانت فى ذلك الوقت موطنًا من مواطن العلماء وطبقة المثقفين، يجدون فيها هدوءًا يبعدهم عن ضجيج وسط المدينة.

ولما تقدم الزمن بهما انتقلا إلى حلمية الزيتون[٢]، وظل الدكتور محمد كامل حسين يسكن فى حلمية الزيتون فى الفيلا رقم ٨ من شارع البشرى حتى وفاته فى ٦ من مارس ١٩٧٧م[٣].

ونشأ وتلقى تعليمه الابتدائى بالحلمية القديمة، وكان تعليمه الثانوى فى المدرسة الإلهامية ـ بنبا قادن الآن ـ وهى من المدارس التى كانت تتمتع آنَ ذاك بسمعة طيبة، وكانت لغة التعليم بها اللغة الإنجليزية، وتخرج فيها عام ١٩١٧، وكان أول البكالوريا[٤]، وأهدته مدرسته الإلهامية ساعة ذهبية نظرًا لتفوقه.

والتحق محمد كامل حسين بمدرسة الطب، وظل الأول على دفعته طوال سنوات دراسته[٥]، وفى مدرسة الطب التقى بزملاء له يعرفون اللغة الفرنسية، إذ درسوا بها فى المرحلة الثانوية، فرغب وبعض زملائه فى تعلمها، وفى عام ١٩١٨ درس اللغة الفرنسية وأجادها مثل إجادته للغة الإنجليزية[٦].

وفى عام ١٩١٩م كان محمد كامل حسين على أبواب السنة الثانية بمدرسة الطب حين نشبت ثورة ١٩١٩، وقد شارك فيها، وكانت جماعته تتألف من إبراهيم عبد الهادى، ومحمد حلمى الجيار، وحسين فوزى، ووصفى عمر، وزكى مطر، ومحمود عز العرب[٧].

محمد كامل حسين طبيبًا

وتخرج محمد كامل حسين فى مدرسة الطب فى عام ١٩٢٣، ولم يتجاوز الثانية

(١) الأهرام فى ١٢ مارس ١٩٧٧، العدد ٣٢٩٦٤، السنة ١٠٣، مقال لحسين فوزى بعنوان: محمد كامل حسين.

(٢) نفس الدورية والمكان.

(٣) أرشيف جامعة عين شمس، ملف الدكتور محمد كامل حسين رقم ١٢٧/م.

(٤) الأهرام، ١٢ مارس ١٩٧٧، مقال لفؤاد مسلم بعنوان: ذكريات سريعة عن محمد كامل حسين المفخرة الفكرية التى فقدناها.

(٥) كانت مدة الدراسة بمدرسة الطب آن ذاك أربع سنوات فقط.

(٦) أرشيف جامعة عين شمس: المصدر السابق، رقم ١٢٧/م.

(٧) الأهرام، ١٢ مارس ١٩٧٧، مقال لحسين فوزى بعنوان محمد كامل حسين.

والعشرين من عمره، وما إن أمضى سنتى الامتياز بطب القاهرة والمستشفيات المركزية ومستشفى البدراوى بسمنود حتى أوفدته الحكومة المصرية فى بعثة دراسية إلى إنجلترا عام ١٩٢٥م[١].

وبعد مُضِىِّ ثلاث سنوات عاد إلى مصر يحمل زمالة كلية الجراحين الملكية، ليكون بذلك من القلائل فى مصر الذين يحملون هذه الشهادة، ولكن على باشا إبراهيم - عميد كلية الطب آن ذاك - يطلب منه أن يعود إلى لندن مرة أخرى ليتخصص فى جراحة العظام، وبالفعل نجح محمد كامل حسين فى الحصول على درجة الماجستير فى جراحة العظام من ليفربول Livarpool، وكان بذلك أول مصرى يجمع بين زمالة كلية الجراحين الملكية بإنجلترا وماجستير جراحة العظام من ليفربول[٢].

وبعد أن عاد محمد كامل حسين إلى مصر فى أول فبراير عام ١٩٣١م، عمل على تأسيس قسم جراحة العظام، وقد لقى صعوبات كثيرة فى سبيل ذلك، إلا أنه نجح فى النهاية فى أن ينشئ فى مصر قسمًا لجراحة العظام لأول مرة بطب القاهرة[٣]، ووضع هذا الفرع من الطب فى مقام الأهمية بالنسبة للفروع الأخرى، وخاصة بعد أن تعددت الحروب[٤].

ولهذا يعد محمد كامل حسين رائدًا فى جراحة العظام فى مصر، فهو الذى أنشأها، وهو الذى رعاها، وهو الذى أرسى قواعد التخصص فيها[٥]. فإلى هذا الرجل يرجع الفضل فى إقامة طب العظام علاجًا وجراحةً على أسس علمية، وجميع الأطباء الذين نبغوا من الرعيل الأول فى هذا الفرع من تلاميذه ومريديه، فهو بلا شك أبو طب العظام فى مصر[٦].

---

(١) مجلة الهلال، العدد الثالث، مارس ١٩٧٣، مقال للدكتور إبراهيم مدكور بعنوان: الطبيب كامل حسين أديبًا، ص ٥.

(٢) محمد محمد الجوادى: المرجع السابق، ص ٢٣.

(٣) الجمهورية، فى ٥ ديسمبر ١٩٦٦، العدد ٤٧٣١.

(٤) الأهرام، فى ٩ مارس ١٩٧٧، العدد ٣٢٦٩١، مقال للدكتور عثمان سرور بعنوان: الدكتور محمد كامل حسين الرائد والمعلم والصديق.

(٥) الأهرام فى ٩/٣/١٩٧٧م.

(٦) الأخبار فى ٩/٣/١٩٧٧، العدد ٧٧١٥، مقال لمحمد فهمى عبد اللطيف بعنوان: عالم عظيم فقدناه، انظر أيضًا: الجمهورية فى ٥/١٢/١٩٦٦، العدد ٤٧٣١.

وتدرج محمد كامل حسين فى الدرجات العلمية بكلية الطب، فقد عمل مدرسًا للجراحة فى عام ١٩٢٩، ثم أستاذًا للجراحة فى عام ١٩٣٦، وأستاذًا لجراحة العظام فى عام ١٩٤٠م، وقد قضى فى هذه الكلية نحو تسع سنوات يشغل منصب أستاذ كرسى جراحة العظام[١]، قبل أن يُعين مديرًا لجامعة عين شمس فى عام ١٩٥٠م.

وعندما أُنشئت مستشفى الهلال الأحمر للحوادث والإصابات فى عام ١٩٣٧م، أشرف على إنشائها، وكانت هذه أول مستشفى تخصص للحوادث فى الشرق الأوسط، واستطاع محمد كامل حسين أن يجعل من هذه المستشفى التى عمل بها أربعين عامًا (١٩٣٧-١٩٧٧م) جامعة صغيرة[٢].

وكان محمد كامل حسين من أبرع وأمهر الجراحين المصريين المتخصصين فى جراحة العظام، فقد أحدث انقلابًا فى جراحة عظام المعصم، وقد شهد له الجميع بذلك.

وليس أدل على ذلك من أنه عندما أصيب الملك فاروق فى حادث القَصَّاصين[٣] فى أوائل الأربعينيات، جاء على باشا إبراهيم بكامل حسين ليعالجه ضمن فريق الأطباء الخمسة، الذى ضم على باشا إبراهيم، وعبد الوهاب مورو باشا، وعبد الله الكاتب، وعباس الكفراوى باشا طبيب الملك الخاص، ومحمد كامل حسين.

وكانوا جميعًا يحملون لقب البكوية، فيما عدا محمد كامل حسين، لم يحمل هذا اللقب، فقد كان أصغر هؤلاء جميعًا سِنًّا، ولكن كفاءته النادرة ونبوغه المبكر جعلاه ضمن هذا الفريق.

وبعد الانتهاء من علاج الملك، أنعم الملك على فريق الأطباء بالباشوية، فيما عدا محمد كامل حسين، فأنعم عليه بالباكوية، وهذا ليس تقصيرًا فى حق محمد كامل

---

(١) إبراهيم بيومى مدكور: مجمع اللغة العربية فى عيده الخمسين: مع الخالدين، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨١، ص ٥٢.

(٢) أرشيف جامعة عين شمس: المصدر السابق، رقم ١٢٧/م.

(٣) فى ١٥ نوفمبر عام ١٩٤٣ أصيب الملك فاروق فى حادث القصاصين فى حادث سيارة على طريق الإسماعيلية نتيجة اصطدام شاحنة خاصة بالجيش البريطانى بسيارة الملك، ونُقل الملك إلى المستشفى حتى غادرها فى ٧ ديسمبر عام ١٩٤٣م. انظر: د. لطيفة محمد سالم: فاروق وسقوط الملكية فى مصر ١٩٣٦-١٩٥٢، الطبعة الثانية، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٦، ص ص ١٤١-١٤٢.

حسين، لأنه لم يكن يحمل لقب بك قبل ذلك، فى حين أنَّ فريق الأطباء كانوا يحملون لقب «بك».

على أى الأحوال لم يستعمل محمد كامل حسين هذا اللقب إطلاقًا[١]، ولم يكن يذكر قبل اسمه ولا بعده إلا كلمة الدكتور، وظل على هذا طيلة حياته[٢].

محمد كامل حسين مفكرًا وعالمًا وأديبًا

وعلى الرغم من أن محمد كامل حسين كان طبيبًابارعًا، فإنه أيضًا كان مفكرًا وعالمًا وأديبًا بارعًا، وهنا يطرح السؤال نفسه: ما الذى دفع محمد كامل حسين إلى أن يهتم كل هذا الاهتمام باللغة العربية، لغةً وقواعدَ ومعاجمَ ونحوًا وصرفًا، وأن يكون له هذا العطاء الفكرى؟

وأعتقد أن الجواب على هذا السؤال يكمن فى ثلاثة أمور:

الأول: نشأته.

الثانى: وطنيته.

الثالث: نزعته الشخصية إلى العلم.

فقد تأثر محمد كامل حسين منذ نشأته الأولى بأبيه وأخويه، فقد كان والده على حسين السبكى مدرسًا للغة العربية، ومن علماء الأزهر الشريف، ويملك مكتبة خاصة لا بأس بها، وكان صديقًا للشيخ محمد عبده، وكان لذلك تأثير كبير فى حبه للغة العربية وحفظه للقرآن الكريم.

كما تأثر أيضًا محمد كامل حسين بأخيه الأكبر محمد الصادق بك، الذى ارتبطت حياته بحياته، وكان الصادق بك خريج مدرسة المعلمين، وترقى فى الوظائف الحكومية حتى صار مراقبًا عامًّا لحسابات الحكومة، وكان أديبًا وقارئًا، فألف كتاب «البيت السبكى»[٣] وترجم كتاب الأخلاق، وسفر المزامير، أما شقيقه الثانى الأستاذ أحمد

---

(١) ألغت حكومة الثورة الألقاب والرتب فى مصر فى ٣ أغسطس عام ١٩٥٢م.

(٢) الأهرام فى ١٢/٣/١٩٧٧، العدد ٣٢٩٦٤.

(٣) نشر الدكتور طه حسين كتاب «البيت السبكى» ضمن مطبوعات مجلة الكاتب المصرى فى الأربعينيات عندما كان رئيس تحرير هذه المجلة. انظر: الأهرام فى ١٢/٣/١٩٧٧، العدد ٣٢٩٦٤، وانظر: مجلة الهلال مايو ٢٠٠٠، العدد ٥، السنة ١٠٨، ص ٨٤.

حسين فقد تخرج أيضًا فى مدرسة المعلمين، وعمل بالتدريس، وترقى حتى صار من كبار مفتشيها، وكان خاله الشيخ عبد الحكيم محمد مدرسًا بمدرسة القضاء الشرعى[١].

وهكذا أحاطت بمحمد كامل حسين الثقافة الأدبية، فأخذ ينهل منها ما يشاء، ولاشك أن هذه النشأة الأولى فى بيت علْم مُحب للغة العربية جعل محمد كامل حسين يتشرب قواعد هذه اللغة ويكون أحد مفكريها وأدبائها.

أما الأمر الثانى ـ وطنيته ـ فقد شارك فى ثورة ١٩١٩، وخرج فى المظاهرات منددًا بالاحتلال البريطانى، وكان يجتمع مع رفاقه فى بيت محامٍ شرعى من أعضاء الهيئة الوفدية بشارع المبتديان، ويسر لهم ذلك المنزل أن يكونوا على اتصال بأخبار الثورة التى لم تكن تنشر فى الصحف. وانتماء محمد كامل حسين الوطنى جعله يتمسك بلغته العربية فى مواجهة لغة الاحتلال البريطانى، ولم يكن ذلك فحسب، بل إنه تبحَّر فى أعماق اللغة العربية، وأصبح أحد روادها.

وكان محمد كامل حسين يقدر اللغة العربية ويعتز بها، ويريد لها أن تستعيد مجدها، وأن تصبح لغة العلم والحضارة، وأن تؤدى رسالتها على أكمل وجه، وأن تأخذ مكانتها بين اللغات العالمية الكبرى[٢].

أما الأمر الثالث فهو نزعته الشخصية إلى العلم، وليس أدل على ذلك من أنه قدم مذكرة إلى المجلس الأعلى للعلوم، يدعو فيها إلى تزود العلماء بثقافة عامة عالية وعلمية ممتازة، فيقول:

«وقبل أن يكون الإنسان عالمًا ممتازًا فى الكيمياء ـ مثلاً ـ يجب أن يكون عالمًا ممتازًا أولاً، ثم يكون عالمًا كيميائيًا. وكذلك أستاذ الجامعة فى علم بعينه يجب أن يكون أولاً صالحًا لأن يكون أستاذًا فى الجامعة، ثم يكون بعد ذلك أستاذًا فى علمه الخاص»[٣].

مؤلفاته الأدبية

ولمحمد كامل حسين بصمات أدبية ناصعة، فقد كانت أولى كتاباته من خلال

(١) محمد محمد الجوادى: المرجع السابق، ص ١٩٩.
(٢) إبراهيم بيومى مدكور: المرجع السابق، ص ١٨٣.
(٣) محمد محمد الجوادى: المرجع السابق، ص ٢٥.

آنَ ذاك، أمثال محمد حسين هيكل، وطه حسين. وكان محمد كامل حسين يكتب فى السياسة الأسبوعية منذ أن كان طبيبًا شابًّا فى أثناء بعثته إلى إنجلترا (١٩٢٥-١٩٢٩م)، واختار لنفسه اسمًا مستعارًا، هو (ابن سينا)[١]، ويبدو أن هذا كان تيمنًا باسم الطبيب الفيلسوف ابن سينا.

وقد عالج محمد كامل حسين موضوعات شتى فى السياسة الأسبوعية، من بينها «مهمة الجامعة المصرية»، و«الصحة لدى الفلاحين»، و«اللغة العربية»، و«البحوث العلمية: نقصها ووسائل علاجها»، إلى غير ذلك من مقالات لم تَخْلُ من نقد جرىء، وتحليل عميق[٢].

وكان لمحمد كامل حسين أعمال أدبية رائعة، وكانت باكورة هذه الأعمال، مقالٌ نُشر بمجلة الكاتب فى عام ١٩٤٥ بعنوان «التعقيد فى شعر المتنبى»، و«محنتان متشابهتان»، و «أدب النقائض»، و «حقيقة أمر الفرزدق».

وكتب كذلك «دراسات فى أصول علوم اللغة» نشرت فى عام ١٩٦٠، وله أيضًا كتابات عن «أسلوب أبى العلاء المعرى ودلالاته»، وكذلك نشر بمجلة «المجلة» مقالاً حول «وحدة المعرفة» فى يناير عام ١٩٦٣، وكذلك كتب عن أزمة الفصحى، وأخطاء اللغويين، والشعر العربى، و عن «الموسيقى والتصوير فى الشعر العربى» نشر فى عام ١٩٧٠، وكذلك عن «امرئ القيس، معلقته ومغامراته»، نُشر فى يناير عام ١٩٧٠، وكذلك «الحِكَم فى شعر المتنبى» نشر فى عام ١٩٧١م.

ومن أشهر مؤلفاته رواية بعنوان «قرية ظالمة»[٣]، وهى تعد من الأدب العالمى[٤]، وقد نال عنها جائزة الدولة فى الأدب لعام ١٩٥٧م فى عيد العلم[٥]، وقد تناولتها أقلام كبار الكتاب فى عصر هذه الرواية بالتعليق والنقد والعرض[٦]، حتى أن الدكتور

(١) مجلة الهلال، العدد الثالث ،مارس عام ١٩٧٣، ص ٥.

(٢) إبراهيم بيومى مدكور: المرجع السابق، ص ٥٢.

(٣) يقصد بالقرية الظالمة أورشليم التى دارت فيها أحداث الرواية.

(٤) المصور، ٩ ديسمبر عام ١٩٦٦، العدد ٢٢٠٠، ص ٢٦، ٢٧، مقال لرجاء النقاش بعنوان: الأربعة الكبار الذين فازوا بجائزة الدولة.

(٥) صدر قانون إنشاء جائزة الدولة فى الأدب فى مصر لأول مرة فى ١٦ يوليو عام ١٩٥٣.

(٦) د. محمد كامل حسين: قرية ظالمة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٤.

مصطفى الشكعة يقول إن شخصية محمد كامل حسين اكتملت كأديب عندما أخرج كتاب «قرية ظالمة»[١].

وقد نُشر هذا الكتاب فى عام ١٩٥٤[٢]، ويقع فى ٢٦٤ صفحة من القطع المتوسط، وقد تُرجم إلى إحدى عشرة لغة عالمية، وموضوع هذا الكتاب يصف حال بنى إسرائيل والحواريين والرومان من أجل أورشليم ليلة الجمعة التى رُفع فيها السيد المسيح إلى السماء. ويصف المؤلف فى مقدمة كتابه ذلك اليوم فيقول: «كان يومًا ضَلَّ فيه الناس ضلالاً بعيدًا، وأوغلوا فى الضلال حتى بلغوا غاية الإثم، وطغى عليهم الشر حتى عموا عن الحق وهو أوضح من فلق الصبح، وكانوا مع ذلك أهل دين وعلم وخُلُق، وكانوا أحرص الناس على اتباع الهدى، وأحبهم للخير، وأعمقهم تفكيرًا، وأقدرهم على تعقب دقائق الأمور، وكانوا أكثر الناس حبًّا لقومهم، وحبًّا لوطنهم، وإخلاصًا لدينهم، وكانت بهم حمية، وشجاعة وإخلاص»[٣].

وعلى الرغم من أن زمن أحداث هذه الرواية لا يزيد عن أربع وعشرين ساعة (يوم جمعة)، إلا أن زمان هذه القصة الحقيقى ممتد ما كانت الحياة، فليست أحداث ذلك اليوم من أنباء القرون الأولى، بل هى نكبات تتجدد كل يوم فى حياة كل فرد، والناس أبدًا معاصرون لذلك اليوم المشهود، وهم أبدًا معرضون لما وقع فيه أهل أورشليم حينَ ذاك من إثم وضلال، وسيظلون كذلك حتى يجمعوا أمرهم على ألاَّ يتخطوا حدود الضمير[٤].

وهكذا يتضح من (قرية ظالمة) أن هدفها الأول الوعظ، وليس أدل على ذلك مما ذكره محمد كامل حسين حين قال: «لو كان الناس متعظين بشىء لكانت لهم فى احداث ذلك اليوم عِبَرٌ وعِظَات، ولكنهم لا يتعظون»[٥].

---

(١) محمد محمد الجوادى: المرجع السابق، ص ٢٠٤.

(٢) بدأ محمد كامل حسين كتابة هذه الرواية فى عام ١٩٥٢ أثناء سفره إلى سويسرا لإجراء عملية جراحية فى عينيه.

(٣) د. محمد كامل حسين: المرجع السابق، ص ١.

(٤) محمد محمد الجوادى: المرجع السابق، ص ٢١٥.

(٥) د. محمد كامل حسين: المرجع السابق، ص ٢٥٨.

ولا ريب فى أن «قرية ظالمة» كانت لها أبعادٌ اجتماعية غاية فى التأمل، وهى إسقاط الماضى على الحاضر.

وكتب أيضًا عشرات القصص فى مجال القصة القصيرة، نُشرت فى الستينيات فى مجلتى القصة والهلال، وكتب كذلك متنوعات ونشرت فى جزأين فى عامى ١٩٦٠ و ١٩٦١، فى القرآن الكريم، والفلسفة، والعلم، والكيمياء، والطب، واللغة، والعلوم، والمصطلحات العلمية.

وله كذلك مؤلفات فى الطب، سواء باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية، فكتب كتابًا بعنوان «الطبيب معالجًا وعالمًا» نُشر فى عام ١٩٦٤، وله كذلك مؤلف عن «الموجز فى تاريخ الطب والصيدلة عند العرب»، وكتب أيضًا مؤلفًا عن «طب الرازى» نُشر فى جزأين، وصدر فى عام ١٩٧٧ فى أواخر أيامه بالاشتراك مع الدكتور محمد عبد الحليم العقبى.

وقد نالت بحوثه فى جراحة العظام ـ والتى بلغ عددها ١٢ بحثًا ـ شهرة واسعة، وقد نُشر معظمها بالمجلات العلمية المحلية والدولية[١].

وكتب أيضًا عن تاريخ العلم، فقد كان يؤمن بوحدة المعرفة وارتباط جوانبها بعضها ببعض. وكانت نظريته فى وحدة المعرفة تتلخص فى الآتى:

إن القوانين الطبيعية أصبح لها نظام تفصيلى يتدرج من الأبسط إلى الأكثر تعقيدًا، فمن قوانين ما دون الذَّرَّة إلى القوانين الذرية، إلى القوانين الفزيائية والكيميائية، إلى القوانين الحيوانية، ثم إلى القوانين الإنسانية، وما فوق ذلك.. ويرى أن التسلسل نحو التعقيد هو سر زيادة الكمال فى الكائنات، ولكن هذا لا يتعارض مع وجود نظام واحد متشابه فى القوانين يطبق على الأدنى كما يطبق على الأعلى[٢].

وهكذا يرى محمد كامل حسين أن العلوم الطبيعية والبيولوجية دعامة للعلوم الإنسانية، ويرى أن الفلسفة تقوم على أساس من تلك العلوم، بحيث تكون امتدادًا لها[٣].

---

(١) د. محمود فورى المناوى: حكماء القصر العينى، نهضة مصر، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٣٤٧.

(٢) الجمهورية فى ١٩٦٦/١٢/٥، العدد ٤٧٣١، تحقيق كتبته عواطف عبد الجليل بعنوان: لقاء مع العالم الفنان والمؤرخ الفيلسوف محمد كامل حسين.

(٣) نفس الدورية.

وبهذه النظرية الجديدة فى وحدة المعرفة نال محمد كامل حسين جائزة الدولة التقديرية للعلوم فى عام ١٩٦٦م مرشحًا من قِبَل مجمع اللغة العربية، ولأول مرة منذ نشأة جوائز الدولة فى العلوم ـ ١٩٥٨ ـ يصدر قرار بالإجماع ينال بمقتضاه محمد كامل حسين أرفع جوائز الدولة[١]، ولأول مرة أيضًا يُرشح فيها محمد كامل حسين لنيل جائزة الدولة التقديرية فى العلوم ويفوز بها[٢].

وهكذا هيأ نبوغ محمد كامل حسين أن تهدى إليه الدولة جائزتيها التقديريتين فى العلم والأدب معًا، وهو وحده فى مصر فى اعتقادى الذى يجمع بين جائزتى العلم والأدب، وهذا إن دل على شىء فإنه يدل على أنه شخصية موسوعية متنوع الثقافة والامتداد بها امتدادًا لا نهائيًا فى غير مجال تخصصه برغم نبوغه فيه.

وهنا يفرض هذا السؤال نفسه: أليس من الغريب أن يتفوق الإنسان فى العلم والأدب معًا؟ والإجابة على لسان محمد كامل حسين نفسه حين سئل نفس السؤال فى عام ١٩٦٦ فقال: أبدًا، لا غرابة فى ذلك، لأن الأصل هنا هو الوصول إلى الحقائق بالأسلوب العلمى، كذلك الحقائق، حتى ما يختص منها بالمعنويات، فإذا اتخذت هذه الهواية صورة الكتابة الأدبية، فهى تتميز بأسلوب علمى خاص[٣].

وعندى أن هذا الرأى جدير بكل اهتمام، فالتفوق فى أى علم من العلوم يجب أن يبحث عن الحقيقة المجردة بالأسلوب العلمى.

أضف إلى كل ما سبق اهتمام محمد كامل حسين بالثقافات الشرقية الأخرى، قديمها وحديثها، فكان يقرأ فى الديانة الهندوكية، والكُنْفُوشْيُوسية، كما قرأ فى فلسفة أغسطينوس، وتوما الأكوينى، كما قرأ عن الفارابى، والغزالى، والسيرة النبوية، وتبحر فى علوم الدين، وتاريخ الطب، وعلوم اللغة العربية، والتاريخ، والفلسفة، ودرس معجمات اللغة دراسة لا تقل عن دراسة المتخصصين المتعمقين.

---

(١) كان مقدار جائزة الدولة فى العلوم آن ذاك ٢٥٠٠ جنيه، بالإضافة إلى ميدالية ذهبية، انظر: الجمهورية ١٩٦٦/١٢/٥.

(٢) نفس الدورية.

(٣) الجمهورية فى ١٩٦٦/١٢/٥م.

هذا التنوع فى الثقافة بشتى فروعها ـ فى مجال التخصص وغير مجال التخصص ـ لأكثر من نصف قرن من الزمان، إنما يدل على عقلية موسوعية، ولا أظن أن من بين أقرانه من عنى بذلك.

محمد كامل حسين مؤرخاً

وبالإضافة إلى ما كتبه محمد كامل حسين فى شتى فروع العلم، فقد كتب أيضًا فى «التاريخ» من وجهة نظره كطبيب، فله كتاب بعنوان «التحليل البيولوجى للتاريخ» نُشر فى عام ١٩٥٧م، وهذا الكتاب فى الأصل أُلقى كمحاضرة فى الجمعية المصرية للدراسات التاريخية فى فبراير عام ١٩٥٥[١]، ويقع الكتاب فى اثنتين وعشرين صفحة[٢].

ويبدو أن محمد كامل حسين أراد أن يخرج لنا بنظرية جديدة فى تفسير التاريخ تحمل اسم «التحليل البيولوچى للتاريخ»، فيذكر أن المفكرين فى العصور المختلفة بحثوا فى ماهية القوى التى تحرك الأحداث، وخرجوا لنا بنظريات عديدة، ومن أبرز هذه النظريات «نظرية المادية التاريخية» لكارل ماركس، و «نظرية التحدى والاستجابة» لأرنولد توينبى، و «نظرية وحدة الصور التاريخية» للمفكر الألمانى شبنجلر، وبهذه النظرية الجديدة كان محمد كامل حسين يهدف إلى تفسير التاريخ تفسيراً يبوح له بسر هذا التاريخ.

وفى هذا الكتاب ذهب محمد كامل حسين إلى تعريف التاريخ بأنه أثر الزمن فى كائن حى بعينه، هو الإنسان من حيث هو إنسان، ثم قرر أن (الزمن) و (الإنسان) ـ وهما عنصرا التاريخ ـ فيهما متغيرات كثيرة تجعل قوانينهما معقدة إلى أبعد حد. وأضاف أن (الزمن) لا يعمل فى الجماد، ومن هنا استطرد محمد كامل حسين إلى أن الحياة قد لا تكون إلاَّ الصفة الخاصة التى تجعل الشىء قابلاً للتأثير بالزمن.

وهذا الكتاب يبدأ من منطلق واضح، هو أن التاريخ يتناول حياة الإنسان من حيث هو إنسان، ويمضى يبحث أثر الزمن فيما هو إنسانى بحت.

---

(١) ألقى الدكتور محمد كامل حسين محاضرتين بالجمعية المصرية للدراسات التاريخية، أولاهما كانت فى أكتوبر عام ١٩٥٠، عندما قام بعرض كتاب «تاريخ الطب» A History of Medicine تأليف أرتورو كاستليونى Arthuro Castiglioni، وثانيتهما المحاضرة التى ألقاها فى فبراير عام ١٩٥٥ بعنوان «التحليل البيولوجى للتاريخ».

(٢) انظر: د. محمد كامل حسين: التحليل البيولوجى للتاريخ، المطبعة العالمية، القاهرة، ١٩٥٧م.

ومن هنا كان الشبه بعلم البيولوچيا الذى يتناول أثر الزمن فى الكائنات الحية من حيث: النمو، والتكاثر، والانحلال، والفناء، والتطور.. ومن هذه المراحل المتعاقبة يرى أن هناك تشابهًا بين القوانين البيولوچية والقوانين التاريخية من نواح عديدة.

ويرى محمد كامل حسين أن التاريخ يعمل عمله فى الإنسان على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: الحياة الداخلية: ويقصد بها حياة الأفراد من (طباع) و (غرائز)، وأثر الزمن فيهما قليل جداً.

الوجه الثانى: الحياة الخارجية: ويقصد بها حياة الجماعات، وأهم ما فيها الفنون ومظاهر النشاط الاجتماعى والإنسانى، وأثر الزمن فيها دورى، يعلو ويهبط على التوالى.

الوجه الثالث: الحياة العقلية: ويقصد بها التفكير والعلوم، وأثر الزمن فيها التقدم المطَّرد المستمر[1].

والكتاب ينبئنا أن الوجه الأخير (الحياة العقلية) سيكون له التفوق والغَلَبَة على سواه، وسيصبح له النصيب الأكبر فى تكييف تاريخ المستقبل.

ويقسم محمد كامل حسين التاريخ السياسى والقومى إلى عدة عهود، ويطبق هذا التقسيم على إنجلترا، وفرنسا، وألمانيا، وروسيا:

م	العهد	إنجلترا	فرنسا	ألمانيا	روسيا
١	العبودية التامة للفرد	إليزابيث الأولى	لويس الـ١٤	فردريك الأكبر	بطرس الأكبر
٢	العصر الذهبى تحت حكم الفرد	شارل الأول	لويس الـ١٦	غليوم الثانى	نيقولا الثانى
٣	الضعف بعد العصر الذهبى	البوربتان	الثورة الفرنسية	جمهورية فيمار	الثورة البلشفية
٤	الثورة: أول نجاح للجماعة على الفرد.	كروميل	نابليون	هتلر	ستالين
٥	الفرد يستعيد نفوذه	–	١٩٤٨	–	–
٦	الثورة الثانية: التغلب النهائى على نفوذ الفرد	الحياة البرلمانية	نابليون الثالث	العهد الحاضر	العهد الحاضر
٧	ضعف بعد الثورة الثانية لا يبلغ حد عودة الفرد	–	الجمهوريات	–	–

(١) نفس المرجع، ص ١٢.

ويتبين من هذا الجدول السابق التشابه فى العهود بين هذه الدول خلال فترة الحكام المذكورين، من حيث الخضوع التام للفرد، ثم العصر الذهبى تحت حكم الفرد، ثم يتلوه مرحلة ضعف لدور الفرد، ثم نجاح دور الجماعة وتغلبها على الفرد من خلال قيام الثورة فى هذه الدول، ثم تتوارى هذه الثورة ويقفز دور الفرد مرة أخرى ويستعيد نفوذه، ثم يتوارى هذا الدور وتعود الثورة مرة ثانية، ثم يحدث الضعف بعد الثورة، وهذه الدورة أشبه بالتطور البيولوجى للإنسان، من حيث المرور بمراحل عديدة متعاقبة تتأثر بالزمن وتعلو وتهبط على التوالى.

ثم ينتقل محمد كامل حسين إلى عوامل التفوق التى نالت بها الأمم امتيازات فى التاريخ، فيذكر أنها تتركز فى خمسة عوامل هى:

١- عامل التفوق الجسمى.

٢- عامل الشخصية والخُلُق.

٣- عامل التفوق فى المال.

٤- عامل التفوق فى العلم.

٥- عامل التفوق العددى[١].

ونستطيع أن نقول: إن فكرة هذا الكتاب سارت على عَرْض تاريخ الأفراد والجماعات والمدنيات عرضًا يتيح استنتاج أثر الزمن فى كُلٍّ منها، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى عَرَضَ تاريخ الحياة الداخلية (الطباع والغرائز)، والحياة الخارجية، والحياة العقلية، عرضًا يتيح استنتاج أثر الزمن فى كل منها أيضًا.

وقد أعانت العقلية الطبية لمحمد كامل حسين على تفاديه جَمْع التاريخ كله على نمط واحد، فنراه يفرق بين حياة الأفراد وحياة الجماعات، وحياة المدنيات، ويفرق بين حياة الغرائز، وحياة الفنون، وحياة العلوم.

ويبدو أن هذه النظرية على الرغم من أنها تعتمد على التشابه بين القوانين البيولوجية ـ من حيث: النمو والتكاثر والانحلال والفناء والتطور، وبين القوانين التاريخية من حيث: قيام وازدهار وانهيار الدول، أى أن أثر الزمن فيهما دورى يعلو

(١) نفس المرجع، ص ١٨.

ويهبط على التوالى ـ فإن القيمة العلمية لهذه النظرية ـ من وجهة نظرى ـ تعد قليلة، لأنها لا تتيح لنفسها أن توجه الأحداث وجهة ما، وإنما تفسرها فحسب.

وأعتقد أن هذه النظرية شبيهة بـ «نظرية الدوائر اللولبية» Theory of Cycles، والتى ترى أن التاريخ يتقدم والجنس البشرى يرتقى بتقدم الخبرات الحضارية المستمرة، وهذا هو الاتجاه العام للحضارة الإنسانية، ولكن فى الوقت نفسه تمر كل حضارة فردية بدورة ثلاثية هى: النشوء والاكتمال، ثم الانهيار، وفى بعض الأحيان يكون موت حضارة هو ميلاد حضارة جديدة أكثر تقدمًا فى منطقة أخرى من العالم[١].

ولكى يثبت صحة نظريته، فقد كتب بحثًا فى التاريخ المقارن بعنوان: «محنتان متشابهتان»، ويقصد بهما محنة خلق القرآن عند المسلمين، ومحنة التجسُّد عند المسيحيين، ويرى فيهما خير مثال لوحدة التطور التاريخى[٢]، وهو ما تهدف إليه نظرية التحليل البيولوجى للتاريخ.

ووحدة التطور التاريخى أخذ بها بعض المفكرين، وعلى رأسهم المفكر الألمانى «شبنجلر» فى كتابه «انهيار الغرب»، وأنكرها آخرون، مثل المؤرخ الإنجليزى هربرت فيشر H. Fisher فى كتابه «تاريخ أوربا فى العصر الحديث»[٣]، فيرى فيشر أن حوادث التاريخ ما هى إلا حوادث تَتَتَابَع على غير نظام ظاهر، وعلى غير خطة مفهومة، بمعنى أنه يراها حادثًا يعقب حادثًا، وطارئًا يتلو طارئًا، ولهذا لم ينته إلا إلى حقيقة واحدة لا تتطلب تعميمًا، وهى أنه ينبغى أن يُدرك فى تطور الأحداث، وتغيُّر تصاريف الزمان، لعب الطوارئ غير المرتقبة، والمقادير غير المنظورة[٤].

هذا، ويأخذ محمد كامل حسين بـ «وحدة التطور التاريخى» فيقول: «لو آمَن الناسُ بوحدة التطور التاريخى عن علمٍ واطمئنانٍ لزالت الوحشية بين المدنيات المتباينة،

---

(١) د. سيد أحمد على الناصرى: فن كتابة التاريخ وطرق البحث فيه، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٢، ص ص ٤٠-٤١.

(٢) محمد محمد الجوادى: المرجع السابق، ص١١٠.

(٣) د. محمد كامل حسين: متنوعات، الجزء الأول، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩، ص ٧٤.

(٤) هربرت فيشر: تاريخ أوربا فى العصر الحديث، ترجمة أحمد نجيب هاشم، ووديع الضبع، دار المعارف بمصر، ١٩٤٦، المقدمة.

وبين الشرق والغرب مثلاً، ولسهل على الناس أن يلتقوا فى صعيد واحد حين يعلمون أنهم كانوا يسيرون فى طريق واحد»[١].

ولاشك أن دراسة محمد كامل حسين للظواهر البيولوجية، هى التى دفعته للأخذ بنظرية وحدة التطور التاريخى، حيث يرى أن الجنس البشرى وأجزاءه التى تتكون منها المدنيات المختلفة والأمم المتباينة، كل هؤلاء كائنات حية تتبع قوانين التطور العامة، ويدلل على ذلك أن الناس منذ القدم يدركون أوجه الشبه بين الكائنات الحية، ولكنهم لم يدركوا كُنْه هذا التشابه قبل أن تتبين للعلماء نظريات التطور[٢].

- والحقيقة أن نظرية محمد كامل حسين فى التفسير البيولوجى للتاريخ إنما تدل على علم واسع، ومن يكتب فى فلسفة التاريخ إنما يدل أيضًا على قُدرة فائقة فى التحليل، والتأمل، والفهم، وربط الأحداث. وهذه النظرية ما هى إلا محاولة جادة لتفسير حركة التاريخ من وجهة نظره كطبيب متأثر بالظواهر البيولوجية، وتعد إضافة علمية للنظريات التاريخية السابقة التى تفسر حركة التاريخ.

وفى إطار الخط التاريخى أيضًا، فإن محمد كامل حسين يُعَدُّ مؤرخا محققًا، فقد أوضح أن البردية المصرية القديمة التى تحمل اسم «إدوين سميث» Edwin Smith هى أقدم رسالة علمية فى التاريخ ـ حيث إنها كُتبت وقت بناء الأهرام ـ لما فيها من خبرة بإصابات العظام، بسبب الوقوع من ارتفاعات كبيرة[٣]. وأثبت بالأدلة العلمية أن البردية المصرية تسبق رسالة أبُقراط بمئات السنين، برغم تفوقها الطبى من ناحية طريقة الفحص والتشخيص والعلاج والدراية بتفاصيل التشريح[٤].

وهكذا شارف محمد كامل حسين القمة فى كل ما كتب، سواء فى التاريخ، أو الأدب، أو الفلسفة، أو وحدة المعرفة، أو الطب.

---

(١) محمد كامل حسين: المرجع السابق، ص ٧٦.

(٢) نفس المرجع، ص ٧٥.

(٣) نفس المرجع، ص ص ٨٥-١٠٠.

(٤) ولمزيد من التفاصيل عن أقدم رسالة فى التاريخ، انظر: د. سمير يحيى الجمال: تاريخ الطب والصيدلة المصرية، جـ ١، سلسلة تاريخ المصريين، العدد ٧٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤، ص ١١١. وكذلك: محمد كامل حسين: المرجع السابق، ص ص ١٩١-٢٢٠.

وليس أدل على ذلك مما قاله عنه الدكتور حسين فوزى[١] فى تأبين له أمام المجمع العلمى المصرى، فيقول: «إن كامل حسين يُعَدُّ نموذجًا لرجالات عصر النهضة، فهو يمثل شخصية حضارية»[٢]. ولم يكتف بذلك، بل يضيف ويقول: إن كامل حسين جدير بأن يحمل لقب «بحر العلوم»، لإحاطته المبدعة بشتى عناصر المعرفة[٣].

ويقول عنه المستشرق الفرنسى «جاك بيرك» Jack Burke عضو مجمع اللغة العربية، وعضو المجمع العلمى المصرى: إنه أحصى فى العالم العربى المعاصر عشرة مفكرين على المستوى العالمى، منهم محمد كامل حسين[٤]. ولم يكن ذلك فحسب، بل إن أستاذًا بجامعة الرباط سُئل عَمَّن يرشحه لجائزة نوبل؟ طه حسين؟ فقال: طه حسين مدرسة، ولكنه لا يرشحه لجائزة نوبل، قيل فالعقاد؟ قال: العقاد مجموعة معلومات وليس له مادة أصيلة، قيل فمن؟ قال: كامل حسين[٥].

وهذا يدل على أنه شخصية فريدة متميزة فى عصره، فقد شهد له مثقفو عصره بالتميز، فهو الطبيب، والعالم، والأديب، والقارئ، واللغوى، والمفكر، والمؤرخ، فلا تعرف إلى أى منها ينتمى، فقد شارف القمة فيها جميعًا، فهو بلاشك أحد رموز التنوير فى تاريخنا المعاصر.

ولم تكن شهرة محمد كامل حسين على المستوى المحلى أو العربى فحسب، بل بلغ المستوى العالمى. وليس أدل على ذلك من أن الأمم المتحدة دعته فى عام ١٩٦٥ لإلقاء محاضرة عن «التعاون الدولى»، فقد كان محمد كامل حسين واحدًا من سبعة فى

---

(١) الدكتور حسين فوزى المشهور بالسندباد، وهو الأديب والكاتب والعالم والناقد وعضو مجمع اللغة العربية، توفى فى ٢٠ أغسطس عام ١٩٨٨ عن عمر يناهز ٨٨ عامًا.

(٢) كلمة الدكتور حسين فوزى فى حفل التأبين الذى أقامه المجمع العلمى المصرى بدار الاتحاد فى ٧ نوفمبر عام ١٩٧٧م.

(٣) محمد محمد الجوادى: المرجع السابق، ص١٠.

(٤) الأهرام، فى ١٢ مارس عام ١٩٧٧، العدد ٣٢٩٦٤، مقالة للأستاذ فؤاد مسلم، الخبير بالأمم المتحدة، بعنوان: ذكريات سريعة عن محمد كامل حسين المفخرة الفكرية التى فقدناها.

(٥) محمد محمد الجوادى: المرجع السابق، ص١٩٩.

العالم يمثلون الاتجاهات الفكرية الكبرى فى العالم آنَ ذاك[١]، والمحاضرة التى ألقاها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة كانت بعنوان: التعاون الدولى والعمل من أجل السلام[٢]، وهى الفكرة التى ملأت عقله طوال حياته، فهو رجل من دعاة السلام والإنسانية والحب والإخاء[٣]، فقد كانت قضية حرية الإنسان هى محور أعمال محمد كامل حسين.

عضوية ورئاسة الهيئات العلمية

وكان محمد كامل حسين عضوًا فى العديد من الهيئات والاتحادات واللجان العلمية، ففى عام ١٩٤٥ أصبح عضوًا عاملاً فى المجمع العلمى المصرى Institut d'Egypte فى شعبة البيولوچيا، ثم اختير رئيسًا له مرتين: الأولى فى عام ١٩٥٣، والثانية فى عام ١٩٦٤[٤]، كما اختير فى عام ١٩٤٦ عضوًا مراسلاً لأكاديمية الجراحة فى باريس، وفى العام نفسه اختير زميلاً للجمعية البريطانية لجراحة العظام، وكان بذلك أول مصرى يمثل مصر فى اجتماعات مجلس إدارة الجمعية، وظل كذلك حتى عام ١٩٧٠، إذ قدم استقالته احتجاجًا على قرار الجمعية اختيار إسرائيل مقرًّا لانعقاد مؤتمر الجمعية فى عام ١٩٧٢[٥].

وفى عام ١٩٤٨ أسس محمد كامل حسين الجمعية المصرية لجراحة العظام، واختير رئيسًا لها[٦]، ولما تنازل عن رئاستها اختير رئيسًا شرفيًّا لها مدى الحياة، ومن شدة ارتباطه بها أهدى إلى مكتبة الجمعية مجموعة كبيرة من كتبه ومؤلفاته الطبية، كما اختير عضوًا بالجمعية الطبية الدولية، وتولى رئاسة شُعبتها القومية[٧].

---

(١) الشخصيات السبعة هى: ألبرتو كمارجو رئيس كولومبيا السابق، وجبريل ماري داريو سفير السنغال فى باريس، وإدجار فور رئيس وزراء فرنسا السابق، ومحمد كامل حسين المفكر المصرى وعضو مجمع اللغة العربية، والله كريم بروهى وزير العدل الباكستانى السابق، وديمترفتش نائب رئيس أكاديمية العلوم السوفيتية، وأخيرًا والتر ليبمان الكاتب الأمريكى. انظر: محمد محمد الجوادى، المرجع السابق، ص٣١.

(٢) نشرت جامعة عين شمس هذه المحاضرة فى عام ١٩٦٥م فى مجلة الجامعة.

(٣) محمد محمد الجوادى: المرجع السابق، ص ١٧٦.

(٤) د. محمود فوزى المناوى: المرجع السابق، ص ص ٣٤٦-٣٤٧.

(٥) محمد محمد الجوادى: المرجع السابق.

(٦) د. محمود فوزى المناوى: المرجع السابق، ص ٣٤٦.

(٧) نفس المرجع والمكان.

كما اختير محمد كامل حسين فى مارس عام ١٩٥٢ عضوًا عاملاً فى مجمع اللغة العربية[١]، ويعد خامس طبيب يدخل مجمع اللغة العربية[٢]، وقد شغل العديد من لجان المجمع، فقد ضُم إلى لجنة المعجم اللغوى الوسيط، ثم ضُم إلى لجنة الطب، واختير باللجنة التى شُكلت لمراجعة أعمال المجمع، ثم انضم إلى لجنة الآداب مع الأستاذ محمد شفيق غربال المؤرخ المصرى المعروف.

ولاشك أن اختيار محمد كامل حسين فى شغل العديد من لجان مجمع اللغة العربية يدل على قدراته الواسعة ونبوغه، سواء فى اللغويات، أو الآداب، أو لجنة الطب، أو لجنة المراجعة، وقلَّما أن اشترك غير محمد كامل حسين فى شغل كل هذه اللجان.

وفى عام ١٩٦٨ اختير الدكتور محمد كامل حسين عضوًا فى الأكاديمية المصرية للعلوم، ثم اختير نائبًا لرئيس الأكاديمية فى عام ١٩٧١م، ثم اختير رئيسًا لها فى العام التالى مباشرة[٣].

كما اختير ضمن اللجنة التى عهد إليها إنشاء متحف لتاريخ الطب، وكذلك اختير عضوًا فى اللجنة التى عهد إليها دراسة الاعتراف بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.

وكان عضوًا بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ولما أُنشئت المجالس القومية المتخصصة[٤] اختير عضوًا فى المجلس القومى للتعليم، وكان حريصًا على أن يُبدى آراءه فى التعليم وتدريس اللغة العربية حرصه على إبدائها فيما يتعلق بالتعليم الطبى والجامعى.

ولاشك أن شغل محمد كامل حسين لكل هذه اللجان العلمية والاتحادات والهيئات والأكاديميات والمجامع العلمية، إنما يدل على أنه شخصية متنوعة الثقافة، متعددة

---

(١) أنشئ مجمع اللغة العربية فى ١٧ ديسمبر عام ١٩٣٢م.

(٢) الأطباء الذين كانوا أعضاء فى مجمع اللغة العربية قبل محمد كامل حسين هم الدكاترة: على باشا إبراهيم ١٩٤٠، وعلى توفيق شوشة ١٩٤٢، ومحمد شرف ١٩٤٦، وأحمد عمار ١٩٤٩.

(٣) محمد محمد الجوادى: المرجع السابق، ص ٤١.

(٤) نشأت المجالس القومية المتخصصة حسب المادة ١٦٤ من الدستور، وبعد حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ تم تنفيذ المادة، وتم تعيين الدكتور محمد عبد القادر حاتم فى منصب مساعد رئيس الجمهورية للإشراف على المجالس القومية المتخصصة، ورفع التقارير فى جميع المجالات التى تخص البلاد سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وتعليميا... إلخ. وقد بدأت المجالس بالفعل فى مزاولة عملها فى عام ١٩٧٤م.

المواهب، وقد شارف القمة فيها جميعًا، وكان محبوبًا مِنْ كل مَنْ تعامل معهم فى كل هذه اللجان وغيرها.

وكان محمد كامل حسين صديقًا لمعظم مثقفى عصره، نذكر منهم على سبيل المثال صداقته لأستاذ الجيل أحمد لطفى السيد[١]، حيث جمعت بينهما عضوية نادى محمد على (نادى التحرير الآن)، وهذا النادى كان يضم النخبة المفكرة من رجال مصر، بالإضافة إلى رجال العائلة الملكية، وكان محمد كامل حسين يجتمع بأحمد لطفى السيد يوميًّا فى هذا النادى، وكانت هذه الاجتماعات مليئة بالأدب والحكمة، والعلم والفلسفة، والتوجيه والإرشاد، كما كان صديقًا لعبد الحميد بدوى القاضى المصرى بمحكمة العدل الدولية[٢]، الذى كان صديقًا لأخيه الصادق بك، كما كان صديقًا للدكتور طه حسين[٣]، والدكتور على باشا إبراهيم[٤]، وغيرهم كثير، وكان لارتباطه بهذه الأسماء اللامعة شأن كبير فى حياته.

دوره فى تأسيس الجامعة

عندما اختير الدكتور طه حسين وزيرًا للمعارف فى ١٢ يناير ١٩٥٠[٥] فى وزارة مصطفى النحاس، كان من أبرز إنجازاته الجامعية صدور القانون رقم ٩٣ لسنة ١٩٥٠ الصادر فى يوليو من العام نفسه، والخاص بإنشاء وتنظيم جامعة إبراهيم باشا الكبير[٦] (جامعة عين شمس الآن) بمدينة القاهرة، لتشارك شقيقتيها جامعة القاهرة والإسكندرية

(١) توفى أحمد لطفى السيد فى مارس عام ١٩٦٣ عن عمر يناهز ٩١ عامًا.

(٢) توفى عبد الحميد بدوى فى ٤ أغسطس عام ١٩٦٥م.

(٣) د. طه حسين عميد الأدب العربى، وتوفى فى ٢٨ أكتوبر عام ١٩٧٣ عن عمر يناهز ٨٤ عامًا.

(٤) د. على باشا إبراهيم عميد كلية طب القصر العينى ١٩٢٩-١٩٤٠م، ورئيس جامعة القاهرة فى الفترة من ١٤ سبتمبر عام ١٩٤١ إلى ٢٨ يناير عام ١٩٤٦، وهو أشهر جرَّاح مصرى، ومؤسس الجراحة الحديثة فى مصر، وهو الذى بنى مستشفى المنيل الجامعى. انظر: أخبار اليوم فى أول يناير عام ٢٠٠٠، وانظر أيضًا: د. محمود فوزى المناوى: المرجع السابق.

(٥) ظل طه حسين وزيرًا للمعارف حتى ٢٧ يناير عام ١٩٥٢م حتى أُقيلت وزارة النحاس فى أعقاب حريق القاهرة.

(٦) انظر: مرسوم بقانون رقم ٩٣ لسنة ١٩٥٠ بإنشاء جامعة إبراهيم باشا الكبير فى: مجموعة القوانين والمراسيم والأوامر الملكية، للثلاثة الأشهر الثالثة من عام ١٩٥٠، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٠، وانظر كذلك: الوقائع المصرية، العدد ٧٢ فى ١٣ يوليو عام ١٩٥٠، السنة ١٢١، ص ص ٣-٥.

(جامعة فؤاد الأول، وجامعة فاروق الأول آن ذاك) فى تأدية رسالة التعليم الجامعى[١]، ومواجهة الإقبال المتزايد من شباب الأمة على التعليم الجامعى[٢]، بعد الزيادة فى أعداد خريجى المدارس الثانوية بعد الحرب العالمية الثانية، وزيادة سكان القاهرة والمحافظات القريبة منها بالشكل الذى جعل جامعة القاهرة عاجزة عن استيعاب المتقدمين لها من حملة الشهادة الثانوية، وجعل الحاجة مُلِحَّة إلى إنشاء جامعة جديدة بمدينة القاهرة[٣].

وكان طه حسين يرى أن الشخص الحقيقى الذى يستطيع الاعتماد عليه فى إنشاء جامعة هو محمد كامل حسين[٤].

ولا شك أن اختيار الدكتور محمد كامل حسين لكى يكون أول مدير لجامعة إبراهيم باشا الكبير يرجع لعدة عوامل، يأتى فى مقدمتها، صلته بالدكتور طه حسين، بالإضافة إلى آراء ومقالات محمد كامل حسين فى مجلة السياسة الأسبوعية عن مهمة الجامعة المصرية، والتى كان يعلن فيها عن حاجتنا الماسة إلى العلوم التجريبية والتوسيع فيها، وطَالَبَ بمعامل أتم وأكمل من تلك التى عرفناها فى مدارسنا القديمة، وكان يرى أن المعمل هو منبت العلم الحديث[٥].

ويبدو لنا أيضًا أن معرفة الملك فاروق لمحمد كامل حسين منذ أن عالجه فى حادث القصَّاصين كان من أسباب اختيار محمد كامل حسين أول مدير لجامعة إبراهيم باشا الكبير، وليس هذا الأمر جديدًا على الملك فاروق، فقد سبق أن عَيَّنَ الدكتور على باشا إبراهيم ـ وكان رئيس فريق الأطباء الذى عالج الملك فى حادث القصَّاصين ـ مديرًا لجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة الآن)[٦]، وفى الفترة نفسها التى تولى فيها محمد

(1) Reid, Donald Malcolm: Cairo University and the making of Modern Egypt, The American University in Cairo press, 1990, pp. 116-118.

(٢) تقويم جامعة عين شمس ١٩٦٧-١٩٦٨م، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٦٧، ص ١.

(٣) د. رءوف عباس حامد: تاريخ جامعة القاهرة، سلسلة تاريخ المصريين، العدد ٧٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥، ص ١٠٥.

(٤) محمد محمد الجوادى: المرجع السابق، ص ٢٨.

(٥) د. إبراهيم بيومى مدكور: المرجع السابق، ص ٥٣.

(٦) تولى الدكتور على باشا إبراهيم رئاسة جامعة فؤاد الأول فى الفترة من ١٤ سبتمبر عام ١٩٤١ إلى ٢٨ يناير عام ١٩٤٦.

كامل حسين رئاسة جامعة إبراهيم باشا الكبير، اختير الدكتور محمد عبد الوهاب مورو[١] مديراً لجامعة فؤاد الأول، وكان ذلك ضمن فريق الأطباء فى حادث القصّاصين.

وهذا يوضح لنا أن محمد كامل حسين كان على علاقة طيبة بمتخذى القرار السياسى وصانعى السلطة السياسية فى مصر فى العهد الملكى، ليس فقط من خلال علاقته بالملك فاروق إبان حادث القصّاصين، وإنما لقربه من رجال العائلة الملكية من خلال عضويته لنادى محمد على (التحرير الآن)، ولا شك أن كل ذلك زكّى محمد كامل حسين ليكون أول مدير لجامعة إبراهيم باشا الكبير (عين شمس الآن).

وبناءً على هذا الاختيار صدر المرسوم الملكى فى ٨ أغسطس عام ١٩٥٠ بتعيين الأستاذ الدكتور محمد كامل حسين أستاذ جراحة العظام بكلية الطب بجامعة فؤاد الأول، مديراً لجامعة إبراهيم باشا الكبير[٢].

وكان محمد كامل حسين آن ذاك لم يتجاوز الـ ٤٩ عامًا، وعلى الرغم من صغر سنه ـ مقارنة بمديرى الجامعات الأخرى[٣] ـ فإنه كان شخصًا جديراً بهذا المنصب، لما يتميز به من صفات إدارية وعلمية سابقة أهّلته لتولى هذا المنصب المتميز.

ووقع على كاهل محمد كامل حسين ـ باعتباره أول مدير للجامعة ـ عبء إدارة شئون الجامعة العلمية والإدارية والمالية[٤].

---

(١) تولى الدكتور محمد عبد الوهاب مورو باشا ـ الجراح الشهير، وعميد كلية طب قصر العينى من عام ١٩٤٩ إلى ١٩٥١ ـ رئاسة جامعة القاهرة فى الفترة من ٥ مايو عام ١٩٥١ إلى ٢٤ يونيو عام ١٩٥٣م. انظر: أخبار اليوم فى أول يناير عام ٢٠٠٠.

(٢) انظر: المرسوم الملكى بتعيين محمد كامل حسين مديراً لجامعة إبراهيم باشا الكبير فى الملحق رقم (٣) ص

(٣) كان الدكتور محمد عبد الوهاب مورو – مدير جامعة فؤاد الأول – من مواليد ١٨٨٢/١١/٢٠، فى حين كان الدكتور حسين فوزى مدير جامعة فاروق من مواليد ١٩٠٠/٧/١١م.

(٤) انظر: مرسوم بلائحة تحديد اختصاصات كبار الموظفين ومجالس الجامعات والكليات والمعاهد المستقلة بالجامعات الصادر فى ٢٤ أكتوبر عام ١٩٥٠م، فى مجموعة القوانين والمراسيم والأوامر الملكية، للثلاثة الأشهر الرابعة من عام ١٩٥٠، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٩٥١، ص ص ٨٥٢-٨٥٣. وانظر كذلك: المجموعة الدائمة للقوانين والقرارات المصرية، المجلد السابع، ص ص ٢-٤، وانظر: الوقائع المصرية فى ٣٠ أكتوبر عام ١٩٥٠، العدد ١٠٢ ،السنة ١٢٢، ص ٦.

فهذه الجامعة الجديدة لم تنشأ كلها إنشاءً جديدًا، وإنما تطورت بعض كلياتها من معاهد عليا كانت تمارس ألوانًا من التعليم العالى، لعل أقرب ما يُطلق عليه التعليم المتخصص، كمعهد التربية العالى للمعلمين، والمعهد الزراعى العالى، والمعهد العالى للعلوم المالية والتجارية، والمعهد العالى للهندسة.

وبعض هذه المعاهد كانت توجد بالقاهرة، مثل معهد التربية العالى للمعلمين الذى ضُمَّ للجامعة منذ إنشائها فى عام ١٩٥٠، وكان نواة لإنشاء كلية المعلمين، وكان مقره المنيرة[١]، والمعهد العالى للعلوم المالية والتجارية، وكان مقره المنيرة أيضًا[٢]، وأصبح هذا المعهد نواة لإنشاء كلية التجارة. وثالث هذه المعاهد هو المعهد العالى للهندسة[٣]، وكان مقره العباسية، والذى أصبح نواة لإنشاء كلية الهندسة. أما المعهد الذى كان يوجد خارج القاهرة فهو المعهد الزراعى العالى بشبين الكوم[٤]، والذى أصبح نواة لإنشاء كلية الزراعة.

وهكذا كانت هذه المعاهد هى النواة الأولى لكليات الجامعة الجديدة، وبذلك جاء قيام هذه الجامعة الثالثة الحديثة فى تاريخ مصر، مستقلاً عن كل من جامعتى القاهرة والإسكندرية[٥].

وأضيفت للجامعة الجديدة منذ يومها الأول كليات جديدة للآداب والحقوق والعلوم والطب، وأُنشئت الأخيرة فى مستشفى الدمرداش وما حوله فى العباسية، حيث بدأت نواة جديدة لجامعة، على أمل أن تخلف جامعة (أون) أو عين شمس القديمة، وكان

---

(١) يرجع إنشاء معهد التربية العالى للمعلمين إلى عام ١٩٢٩، وأُنشئ فى عهد وزارة محمد محمود باشا (١٩٢٨- ١٩٢٩م)، وظل المعهد يؤدى رسالته فى إعداد المعلمين حتى ضُمَّ للجامعة فى عام ١٩٥٠، انظر: د. أشرف عبد الرحمن: الدليل العلمى لقسم التاريخ بكلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٩٩، ص ٦.

(٢) يرجع إنشاء المعهد العالى للعلوم المالية والتجارية إلى عام ١٩٤٢، انظر: تقويم جامعة عين شمس ١٩٦٧-١٩٦٨م، ص ١٥١.

(٣) يرجع إنشاء المعهد العالى للهندسة إلى عام ١٩٤٦، انظر: المرجع السابق، ص ٣٨٧.

(٤) يرجع إنشاء المعهد الزراعى العالى بشبين الكوم إلى عام ١٩٤٣، وفى عام ١٩٥٠ ضُمَّ للجامعة وأصبح نواة لكلية الزراعة، وفى سبتمبر عام ١٩٥٤ نُقلت كلية الزراعة.

(٥) سليمان حزين: شجرة الجامعة فى مصر، رؤية تاريخية تحليلية، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٨٥، ص ٢٦.

هذا من وراء تسميتها ـ بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ ـ باسم جامعة عين شمس[١].

أسلوب الجامعة المتميز

ولقد حاولت الجامعة الجديدة أن تتخذ لها أسلوبًا جديدًا ومغايرًا لكل من الجامعتين اللتين سبقتاها، وتمثل هذا التغيير والتجديد بصفة خاصة فى كلٍّ من كليات الآداب، والهندسة، والطب.

أما كلية الآداب التى اختير الدكتور إبراهيم نصحى قاسم أوَّل عميد لها، فإنها أرادت أن تختلف عن تنظيم كليتى الآداب بجامعتى القاهرة والإسكندرية، فمع استهداف الغاية الجامعية التى تستهدفها كل منهما، رُئِيَ أن تسلك كلية الآداب بجامعة عين شمس سُبلاً أخرى، دلت الخبرة على فائدتها المحققة، ذلك بأن يكون تنظيم الدراسة فيها على أساس «نظام الشهادات» بدلاً من «نظام السنوات»[٢]، بمعنى أن يكون تنظيم الدراسة فيها على أساس الحصول على أربع شهادات، كل منها فى سنة دراسية، وبمجموعها يحصل الطالب على درجة الليسانس فى نهاية السنة الرابعة.

ولا شك أن الهدف من هذا النظام يتيح للطالب فرصة التوقف على مجموعة من المواد الدراسية المتكاملة فى مدة عام، بحيث ينتهى من دراسته وقد تكونت عنده العقلية العلمية فى هذه المواد، ثم ينتقل إلى مجموعة أخرى فى العام التالى وهكذا[٣].

---

(١) حين قامت ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢م، رُئِيَ أنه من الأفضل أن تُسمى الجامعات بأسماء ثابتة لا تزول بزوال الأفراد، وإنما ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالوطن ومعالمه التاريخية. ونتيجة لذلك فقد عُدِّلَ فى ٢١ فبراير عام ١٩٥٤ اسم الجامعة من جامعة إبراهيم باشا الكبير إلى جامعة هليوبوليس، وهى التسمية الإغريقية لمدينة (أون) التى تعد من أقدم الحواضر التى عرفها تاريخ مصر الفرعونية، ثم استقر الرأى على أن يكون الاسم عربيًّا مألوفًا لدى المواطنين، فاستبدل الاسم من جامعة هليوبوليس إلى جامعة عين شمس فى سبتمبر عام ١٩٥٤م، وظلت تُعرف بهذا الاسم إلى الآن. انظر: تقويم جامعة عين شمس ١٩٧٤، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٤، المقدمة.

(٢) سليمان حزين: المرجع السابق، ص ٢٦.

(٣) تقويم جامعة عين شمس ١٩٦٨/٦٧، ص ٨٩.

وسارت الكلية بالفعل على هذا النظام، وحققت النجاح فيه بقدر ملحوظ، ولعدة سنوات[١]، حتى عاد الاتجاه التقليدى فغلب على نظام الشهادات[٢].

ومن ميزات كلية الآداب أيضًا، أنها كانت أول كلية بالجامعات المصرية أنشأت قسمًا مستقلاً للغات الشرقية لدراسة الليسانس، وما بعدها فى اللغات الشرقية الإسلامية والسامية وآدابها، وكذلك كانت الكلية الوحيدة فى الجامعات المصرية آنَ ذاك التى أنشأت قسمًا للدراسات النفسية والاجتماعية[٣].

أما كلية الهندسة، فكانت قد نشأت لتحل محل كلية تطبيقية الطابع، وأضافت الكلية الجديدة إلى ذلك الصفة الأكاديمية التى نقلتها عن كلية الهندسة التقليدية بالقاهرة، وأضفى هذا الربط الجزئى بين الصفة التطبيقية والصفة الأكاديمية على هندسة عين شمس ما قَوَّى دعائمها، وبقى معها حتى الآن[٤].

وأما كلية الطب، فقد بدأ نشاطها حول مستشفى أهلى، هو مستشفى الدمرداش[٥]، واستعانت فى نشأتها بطائفة من أساتذة الطب فى كلية القصر العينى، ومن أطباء وزارة الصحة الممارسين الممتازين، ونشأ بقيامها نوع من التنافس أثمر ثماره، وأتى أُكُلَهُ على مر الأيام، فقامت بالقاهرة مدرستان للطب تضارعان أية مدرسة طبية جامعية فى الخارج، وتُنافسان مدرسة كلية الطب بجامعة الإسكندرية[٦].

وكان محمد كامل حسين ـ باعتباره مديرًا للجامعة، وباعتباره طبيبًا فى كلية الطب ـ يرى أنه يوجد فرق بين صناعة الطب وعلم الطب، ويرى أن صناعة الطب تقنع بطائفة من المعلومات والحقائق التى تعيش على تشخيص الداء وكشف الدواء، أما علم الطب فيقوم على التحليل والبحث، والكشف والاختراع، والحركة المستمرة المجددة،

---

(١) أثبت هذا النظام نجاحًا صريحًا لأكثر من خمسة عشر عامًا.

(٢) سليمان حزين: المرجع السابق، ص ٢٦.

(٣) تقويم جامعة عين شمس ١٩٦٨/٦٧، ص ٨٩.

(٤) سليمان حزين: المرجع السابق، ص ٢٦.

(٥) كان أول عميد لكلية الطب بجامعة عين شمس هو الأستاذ الدكتور محمود أبو بكر الدمرداش. انظر: محمد محمد الجوادى: المرجع السابق، ص ٢٩.

(٦) سليمان حزين: المرجع السابق، ص ٢٦، ٢٧.

وهو بذلك لا يرضى لأطبائنا أن يكونوا صُنَّاعًا، بل يناشدهم أن يحرصوا على أن يكونوا علماء[١].

وهكذا كان لمحمد كامل حسين أراء بناءة فى تطوير الجامعة الجديدة، وكان يحاول تطبيقها فى كليات الجامعة المختلفة، وكان يرى أن الحاجة ماسة للتوسع فى العلوم التجريبية وإنشاء المعامل، حتى لا تكون جامعة تقليدية، بل يريدها جامعة ذات طابع متميز وكيان مستقل.

وإبَّان تولى محمد كامل حسين رئاسة الجامعة، قام الضباط الأحرار بانقلابهم ضد النظام الملكى فى ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢، وغيروا نظام الحُكم، وهنا بادر محمد كامل حسين ـ باعتباره مديراً للجامعة ـ بإعلان تأييده وتأييد الجامعة لحركة الضباط الأحرار.

تأييد الجامعة لحركة الضباط

ففى ٢٨ يوليو عام ١٩٥٢ أرسلت الجامعة بيانًا من أعضاء هيئة التدريس والاتحاد العام للطلبة بالجامعة يؤيدون فيه القائد العام للحركة «محمد نجيب»، وأعلنوا فى هذا البيان أن الجامعة تهيب بالمواطنين أن يقفوا بجانب حركة الجيش، وأن يتناسوا أشخاصهم، فلا يذكرون إلا مصر، ومصر وحدها، حتى يسير موكب الإصلاح والنهوض نحو وطن قوى منيع سليم البنيان[٢].

وكانت جامعة الإسكندرية قد بادرت أيضًا بتأييد حركة الجيش فور وقوعها[٣]، ولكن جامعة القاهرة لم تعلن تأييدها للانقلاب عشية وقوعه، وفضلت أن ترقب ما يسفر عنه تطور الأحداث، وفضلت حكمة الصمت، ولاذت بالترقب والانتظار[٤].

ويبدو أن جامعة القاهرة كانت تتوجس خيفة من أن يكون الانقلاب انتصاراً للنظم الفاشية، على نمط الانقلابات العسكرية فى أمريكا اللاتينية، ومن ثم لم تعلن جامعة

(١) إبراهيم بيومى مدكور: المرجع السابق، ص ٥٣.

(٢) انظر بيان هيئة التدريس والاتحاد العام للطلبة بجامعة إبراهيم باشا الكبير (جامعة عين شمس الآن) فى: الأخبار فى ٢٨ يوليو عام ١٩٥٢، العدد ٣٦ والملحق رقم ٦، ص ٤٠.

(٣) كان مدير جامعة الإسكندرية آن ذاك الدكتور حسين فوزى ـ الشهير بالسندباد ـ وكان أول مسئول يبرق مهنئًا ومؤيداً الثورة، باعتباره مديراً لجامعة الإسكندرية، ولهذا أطلق عليه وقت ذاك أشجع رجل فى مصر ليلة ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢. انظر: ملحق الأهرام فى ٢١/ ٤/ ٢٠٠٠، العدد ٤١٤٠٩، السنة ١٢٤.

(٤) رءوف عباس حامد: المرجع السابق، ص ص ١٤٨-١٥٠.

القاهرة تأييدها للانقلاب عشية وقوعه[١]، وفضلت التأنى حتى تتبين الموقف، فى حين كانت جامعة عين شمس ترى أن حركة الجيش وسيلة البلاد للتخلص من عوامل الفساد، ولا غرو أن حركة الجيش كانت تنادى بالتطوير والإصلاح، واحترام الدستور، والمحافظة على الحريات العامة[٢].

وقد هيأت الظروف لمحمد كامل حسين ـ باعتباره مديراً لجامعة عين شمس ـ أن يكون على اتصال بعديد من رجال السلطة فى مصر من رجال ثورة يوليو عام ١٩٥٢، فعرف محمد نجيب، وكان لكمال الدين حسين مصاهرة وقرابة مع عمدة قريته[٣]، ولعل هذه الصلة وتأييده لثورة يوليو ١٩٥٢ هو ما جعل محمد كامل حسين مستمراً فى رئاسة الجامعة حتى عام ١٩٥٤ فى العهد الجديد.

والحقيقة أن محمد كامل حسين خلال فترة رئاسته لجامعة عين شمس (١٩٥٠-١٩٥٤م) نجح فى أن يرسى دعائم الجامعة على أسس سليمة، ولكن على الرغم من ذلك فقد حفلت الفترة الأولى من حياة الجامعة فى الفترة المذكورة بالعديد من المشكلات فى مختلف النواحى.

المشكلات التى واجهت الجامعة

وفى مقدمة هذه المشكلات: عدم وجود لائحة توظف أعضاء هيئة التدريس، على الرغم من السعى المتواصل فى استصدار لائحة لها.. لهذا اتخذ مجلسها منذ أول نشأتها قراراً تنظيمياً التزم فيه بلائحة توظف أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة[٤].

أما المشكلة المالية التى واجهتها الجامعة فى بداية نشأتها، فقد كانت بسبب حاجتها الأساسية إلى أثاث، ومعدات، وآلات، وأدوات معامل، ومكتبات، وما إلى ذلك،

---

(١) نفس المرجع، ص ١٤٨.

(٢) الأخبار، فى ٢٨ يوليو عام ١٩٥٢.

(٣) محمد محمد الجوادى: المرجع السابق، ص ٣٨.

(٤) تقرير مدير جامعة عين شمس عن العام الجامعى ٥٤/ ١٩٥٥، مطبعة مصر، ١٩٥٦، ص ٧٤. وانظر: شروط توظف أعضاء هيئة التدريس بجامعة فؤاد الأول (القاهرة الآن) فى: أحمد محمد حسن، وإيديدور فلدمان: مجموعة القوانين واللوائح، التشريع الحديث ١٩٢٦-١٩٤٠، وضع أنطون صغير، الجزء الأول، بولاق، القاهرة، ١٩٤٠م، ص ص ٦٩٩-٧٠٤، وانظر: الوقائع المصرية، فى ٣٠/ ١٠/ ١٩٥٠، العدد ١٠٢.

ومما زاد من هذا العبء زيادة أعداد طلاب الجامعة فى السنوات الأربع الأولى على ستة عشر ألف طالب، فبلغ بذلك ما يقرب من أربعة أخماس عدد طلاب جامعة القاهرة، وضعف عدد طلاب جامعة الإسكندرية[١].

هذا على الرغم من أن اعتماد ربط ميزانية جامعة عين شمس كان يقل عن نصف اعتماده فى جامعة القاهرة، ولا يكاد يبلغ نظيره فى جامعة الإسكندرية[٢].

ولم تَرَ الجامعة بُدًّا للتغلب على مشاكلها المالية إلاَّ بضغط حاجاتها، بحصرها فى حدود ضيقة، وآثرت أن يكون استكمال النقص على خطوات تدريجية، تتم فى بضع سنوات متتالية[٣].

أما أبرز المشكلات التى كانت تعانى منها الجامعة منذ نشأتها فهو النقص الشديد فى عدد أعضاء هيئة التدريس بها، فقد بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة فى العام الأول ١٩٥٠/ ١٩٥١م (٤٠٧) أربعمائة وسبعة أعضاء هيئة تدريس، ما بين أستاذ، وأستاذ مساعد، ومدرس، فى حين بلغ عددهم فى العام الجامعى ١٩٥٣/ ١٩٥٤ - وهو العام الأخير الذى ترك فيه محمد كامل حسين رئاسة الجامعة ـ (٤٢٣) أربعمائة وثلاثة وعشرين عضو هيئة تدريس[٤]، أى بزيادة ستة عشر عضو هيئة تدريس فقط خلال أربع سنوات، ويلاحظ أن هذه الزيادة تعد ضئيلة للغاية، مقارنة بعدد الطلاب فى الفترة نفسها، حيث بلغ عدد الطلاب فى عام ٥٠/ ١٩٥١م (٧٥٣١) طالبًا وطالبة، فى حين بلغ العدد فى عام ٥٣/ ١٩٥٤م (١٦٠٣٩) طالبًا وطالبة[٥].

وهذا يدل على نمو مطرد واتساع سريع، وتزايد مستمر فى عدد الطلاب، بلغ أكثر من ضعفين خلال أربع سنوات، ولم يواكب هذه الزيادة زيادة فى عدد أعضاء هيئة

(1) Reid, op. cit. p. 119.

(٢) ربط ميزانية جامعة إبراهيم باشا الكبير (عين شمس) للسنة المالية ٥٠/١٩٥١م : ٦٥٢,٢٦٦ جنيهًا، أما ربط ميزانية جامعة القاهرة عن نفس العام فهو ١,٥٩٩,٤٥٦ جنيهًا، فى حين ربط ميزانية جامعة الإسكندرية عن نفس العام أيضًا ١,٠٠٦,٠٠٠ جنيه. لمزيد من التفاصيل عن ربط الميزانية فى الجامعات الثلاثة انظر: الوقائع المصرية، العدد ٨٧ فى ٤ سبتمبر عام ١٩٥٠، السنة ١٢١، ص ٢٢-٢٥.

(٣) تقرير مدير جامعة عين شمس عن العام الجامعى ٥٤/ ١٩٥٥، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٦، ص ٨١.

(٤) تقرير مدير جامعة عين شمس عن العام الجامعى ٥٧/ ١٩٥٨، مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٥٩، ص ٨، ٩.

(٥) تقرير مدير جامعة عين شمس ٥٤/ ١٩٥٥، ص ١٠، ١١.

التدريس، ولهذا كانت الحاجة مُلِحَّة لزيادة أعضاء هيئة التدريس للعمل بالجامعة الوليدة. وللتغلُّب على مشكلة نقص أعضاء هيئة التدريس، لجأت الجامعة إلى طريقين متواريين: الطريق الأول: لجأت الجامعة إلى منح بعض المعيدين بها إجازات دراسية حتى يتفرغوا لاستكمال دراساتهم العالية فى الخارج ليمكن تعيينهم فى وظائف التدريس الخالية بكلياتهم[١]، ولكن هذا الحل كان يستلزم بضع سنوات، ولهذا لجأت إلى الطريق الآخر لحل المشكلة، عن طريق انتقال بعض أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة إلى الجامعة الجديدة فى مختلف التخصصات، فاستفادت جامعة عين شمس بخبرات أعضاء هيئة التدريس الذين انتقلوا إليها من جامعة القاهرة، كما ساعد وجود الجامعة الجديدة بالقاهرة على الاستعانة بأعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة لسد النقص فى أعضاء هيئة التدريس عن طريق انتدابهم للتدريس بالجامعة الجديدة[٢]. كما استفادت الجامعة أيضًا من بعثات جامعة أسيوط العائدين من الخارج عن طريق التعيين والندب، حيث كانت جامعة أسيوط لم تستكمل كلياتها بعد[٣].

وعلى الرغم من محاولات الجامعة للتغلب على مشكلة نقص أعضاء هيئة التدريس بها، فإنها فى عام ١٩٥٤ واجهت أزمة شديدة فى نقص أعداد أعضاء هيئة التدريس نتيجة لتنفيذ قانون التصفية[٤] وصدور القانون رقم ٥٠٨ لسنة ١٩٥٤، وبمقتضاه استُبعِدَتْ أعدادٌ كبيرة من أعضاء هيئة التدريس من الجامعة.

حدثت كل هذه التغييرات فى الجامعة قبيل بدء الدراسة بها فى العام الدراسى ١٩٥٤/١٩٥٥م.

وفيما يلى بيان بالوظائف التى شغرت فى كليات الجامعة المختلفة نتيجة نَقْل مَنْ نُقِلَ من أعضاء هيئة التدريس إلى خارج الجامعة، واستقالة من استقال منهم من خدماتها[٥]:

---

(١) تقرير مدير جامعة عين شمس عن العام الجامعى ١٩٥٨/٥٧، ص ٥٥.

(٢) رءوف عباس حامد: المرجع السابق، ص ١٠٦.

(٣) كان صدور مرسوم بقانون رقم ١٥٦ لسنة ١٩٤٩ بإنشاء جامعة محمد على (جامعة أسيوط الآن)، غير أنه لم تستكمل كلياتها بعد، ولم تبدأ الدراسة بها إلا فى عام ١٩٥٧م.

(٤) أصدر مجلس قيادة الثورة قانون التصفية فى أوائل عام ١٩٥٤، وبمقتضاه تشكلت (لجان التطهير) لتتبع العناصر الفاسدة فى الجهاز الحكومى وتصفيتها، وكان لجامعة عين شمس نصيب لا تُحسد عليه.

(٥) تقرير مدير جامعة عين شمس ١٩٥٥/٥٤م، ص ٤٣.

الكلية أو المعهد	أستاذ	أ. مساعد	مدرس	مدرس خارج الهيئة	معيد	الجملة
كلية الطب	–	–	١	–	٢	٣
كلية الهندسة	٣	٥	٢٣	١٣	٣	٤٧
كلية الزراعة	–	٣	١٦	–	٤	٢٣
كلية الحقوق	–	١	–	–	–	١
كلية الآداب	–	–	–	–	١	١
كلية التجارة	–	١	١٦	١	٣	٢١
معهد التربية للمعلمين	٢	١	٥	٥	–	١٣
معهد التربية للمعلمات	–	–	٢	١١	–	١٣
الجملة	٥	١١	٦٣	٣٠	١٣	١٢٢
الذين نقلوا بالتصفية	١	١٠	٥٧	٢٩	١٠	١٠٧
الذين نقلوا بقرارات	٤	١	٦	١	٣	١٥

يتبين من هذا الجدول أن جملة الذين نقلوا من الجامعة (١٢٢) عضو هيئة تدريس، منهم (١٠٧) نقلوا بمقتضى قانون التصفية، وكانت أكثر الكليات تضرراً كليات الهندسة والزراعة والتجارة، ومعهدى التربية، حيث نُقل منهم بمقتضى قانون التصفية حوالى (١١٧) عضو هيئة تدريس من جملة (١٢٢) عضو هيئة تدريس، وهذا يدل على أن الكليات والمعاهد التى نالها قانون التصفية أصبحت عاجزة عن أن تسد الفراغ الذى حدث فيها، خاصة مع بدء العام الدراسى ٥٤/١٩٥٥م.

أمَّا المشكلات الأخرى التى واجهها محمد كامل حسين فقد كانت خاصة باستقلال الجامعة، ففى عهد وزارة إسماعيل القبانى وزير المعارف (١٩٥٢-١٩٥٤م) أثارت الوزارة مسألة نِصَاب أعضاء هيئة التدريس، عندما طلبت الوزارة بيانات عن نِصَاب أعضاء هيئة التدريس[٢]. ولكنَ محمد كامل حسين رفض إعطاء بيانات للوزارة عن نِصَاب أعضاء هيئة التدريس.

(١) محمد محمد الجوادى: المرجع السابق، ص ٣٠.

ولا شك أن محمد كامل حسين اعتبر ذلك تدخلاً من الوزارة فى شئون الجامعة، وعَدَّهُ اعتداءً على استقلال الجامعة، وحتى لا يثير مشاكل مع الوزارة طلب من عمداء الكليات والأساتذة العاملين معه عدم الرد على خطاب الوزارة، ولكنه فى الوقت نفسه طلب منهم إحاطته بالبيانات حتى يدافع بها عن الجامعة إذا ما لزم الأمر(١).

وكان محمد كامل حسين يدافع عن قضية استقلال الجامعة باعتبارها معقلاً للفكر الإنسانى فى أرفع مستوياته، ومصدراً لاستثمار وتنمية أهم ثروات المجتمع وأغلاها، وهى الثروة البشرية، وكان يرى أن الاستقلال العلمى والعقلى هو أهم وجهات الاستقلال(٢).

وكان يرى أن الجامعة مستقلة قانونًا، وإذا أساء أحد إلى هذا الاستقلال فهو ليس ذنب القانون، وكان يرى أيضًا أن الجامعات عليها حماية الأساتذة فيما يتعلق بموضوعات بحثهم ودراساتهم(٣).

وهذا الرأى فى استقلال الجامعة رأى سديد، وقد أعطى مواقف خاسمة فى مسائل جدلية، كالجامعة وحماية الأستاذ.

وعلى الرغم من أن هذه المشكلات لم تترك مجالاً أمام محمد كامل حسين للتجديد مدة ثانية، إلا أنه كان له الفضل الأكبر فى خلق كيان الجامعة ومنشآتها وكلياتها، حتى صار لجامعة عين شمس ـ برغم هذه الظروف ـ خط واضح متميز خاص بها، ترتفع به إلى مصاف الجامعات العريقة برغم عمرها القصير.

استقالته من الجامعة

وعلى الرغم من أن وظيفة مدير الجامعة فى قمة السلطة العلمية فى مصر، فإن محمد كامل حسين كان لا يرغب فى البقاء فى العمل كمدير للجامعة لمدة ثانية، فقدم استقالته من رئاسة جامعة عين شمس فى يناير عام ١٩٥٤م، وقال إن السبب فى ذلك

(١) نفس المرجع والمكان.
(٢) الأخبار، فى ٨ أغسطس عام ١٩٦٧م.
(٣) نفس الدورية.

«. . . إننى شعرت بأننى لست مديراً لجامعة. . . بل مديراً للمستخدمين، وهذا عمل لا يغرينى ولا أستطيعه، ففضلت التفرغ لعملى الطبى. . . وهوايتى الأدبية»[١].

يبدو أن الدوافع التى جعلت محمد كامل حسين يقدم استقالته من رئاسة الجامعة ليس لأنه كان يشعر بأنه مديرٌ للمستخدمين كما يقول، ولكن يبدو أن الدوافع الحقيقية التى دفعته لتقديم استقالته فى يناير عام ١٩٥٤، وفى هذا التوقيت بالذات ـ مع بداية العام الدراسى ٥٤/ ١٩٥٥ ـ هو قيام حكومة الثورة باستبعاد أكثر من ربع أعضاء هيئة التدريس وفصلهم من الجامعة بمقتضى قانون التصفية، ودون اللجوء لمجلس إدارة الجامعة، وأمام هذه الأزمة وجد محمد كامل حسين نفسه فى موقف لا يُحسد عليه، فاضطر لتقديم استقالته من رئاسة الجامعة بعد أن شعر بأنه أدى دوره فيها.

ولا شك أن الحقبة التى تولى فيها محمد كامل حسين رئاسة جامعة عين شمس تُعَدُّ من أهم الحُقُب فى تاريخ الجامعة، فهى مرحلة النشأة والتأسيس والتكوين، وخَلْق كيان جامعى جديد، ويبدو أن محمد كامل حسين شعر بأنه أدى دوره فى هذه المرحلة من حياة الجامعة، ففضل ترك العمل كمدير للجامعة، والتفرغ لعمله كطبيب، وهوايته كأديب.

وبالفعل، فمنذ أن ترك الدكتور محمد كامل حسين العمل كمدير لجامعة عين شمس انقطع لعمله العلمى والأدبى، ولم يشغله عنهما أى شاغل آخر، لدرجة أن نسى حياته الخاصة، فهو لم يتزوج طوال حياته، ولعل انشغاله بالمحاورات العقلية يعضد السبب فى عدم الزواج فى حينه[٢].

وقد ترك لنا محمد كامل حسين منذ أن ترك العمل كمدير للجامعة منذ عام ١٩٥٤ وحتى وفاته فى عام ١٩٧٧م، حوالى ٥٤ مؤلفًا[٣]، ما بين كتب فى الطب والأدب، والتاريخ والفلسفة، واللغة العربية، وروايات وقصص قصيرة، وله دراسات

(١) أخبار اليوم، فى ١٠ أغسطس عام ١٩٦٨، العدد ١٢٤٠.

(٢) كان لمحمد كامل حسين أخت شقيقة تزوجت وأنجبت وهى صغيرة، وتوفى عنها زوجها وهى صغيرة أيضًا، فعاشت هى وأولادها مع أخيها، فكان له فيها تعويض عن حياة عائلية يحتاج إليها الإنسان فيلجأ إلى الزواج.

انظر: محمد محمد الجوادى: المرجع السابق، ص ٣٧.

(٣) بلغت جملة مؤلفاته حوالى ٧٩ مؤلفًا.

ومقالات، وأحاديث وندوات صحفية، وأعمال أدبية باللغة الفرنسية والإنجليزية، ومقالات ودراسات طبية بالإنجليزية، كما أشرف على العديد من الترجمات، أى أنه أنجز حوالى ٦٨٪ من مؤلفاته فى ٢٣ عامًا، وهى نسبة عالية، تدل على عقلية متفتحة محبة للعلم، شغوفة بالأدب.

وقد ظل محمد كامل حسين ـ برغم استقالته ـ عضوًا بمجلس جامعة عين شمس حتى وفاته، وكان يشارك بآرائه السديدة فى صُنع أجيال الجامعيين، كما كان لفترة طويلة من حياته عضوًا بالمجلس الأعلى للجامعات[1]، وكان يمثل جامعة عين شمس فى هذا المجلس.

* * *

وهكذا يتضح مما تقدم أن محمد كامل حسين عاصر عهدين متميزين أشد ما يكون التمايز بينهما، وهما العهد الملكى والعهد الجمهورى، وقد دفعته الظروف لكى يكون قريبًا من السلطة فى كل منهما.

وقد عاش حياة حافلة بالعلم والأدب، والجوائز والتميز، واستطاع أن يسجل اسمه فى التاريخ بأعماله ومؤلفاته وثقافته الواسعة فى شتى فروع المعرفة، وقد أهلته ثقافته وتميزه بين مثقفى عصره أن يكون عضوًا ورئيسًا فى العديد من الهيئات واللجان والأكاديميات والمجامع العلمية.

وقد عاش محمد كامل حسين طوال حياته مدافعًا عن قضية حرية الإنسان، وإقامة العدل، ورفع الظلم، والمناداة بالسلام العالمى من خلال أبحاثه ومؤلفاته ومحاضراته، فهو ـ وبحق ـ أحد رموز التنوير فى تاريخنا المعاصر.

وقد التصق اسمه بنشأة أحد صروحنا الجامعية من خلال تولّيه منصب أول رئيس لجامعة عين شمس، واستطاع إبّان فترة تولّيه رئاسة الجامعة (من ١٩٥٠ إلى ١٩٥٤) أن يرسى دعائم هذه الجامعة، وأن يجعلها تقف على قدم المساواة مع أعرق الجامعات فى خلال فترة زمنية قصيرة، وكان له مواقف حاسمة خلال فترة تولّيه رئاسة الجامعة،

(١) نشأ المجلس الأعلى للجامعات المصرية بمقتضى المرسوم الملكى فى ٢٦ يونيو عام ١٩٥٠م. انظر: مرسوم نشأة المجلس الأعلى للجامعات المصرية فى: مجموعة القوانين والمراسيم والأوامر الملكية، للثلاثة أشهر الثانية من عام ١٩٥٠م، المطابع الأميرية ببولاق، القاهرة، ١٩٥٠، ص ص ٣٠٢-٣٠٣.

فقد أيد حزكة الضباط الأحرار، وتغلَّب على معظم المشكلات التى واجهت الجامعة الوليدة، وحافظ على مبدأ استقلال الجامعة، حتى أننا نستطيع أن نقول: إن جامعة عين شمس وُلدت عملاقة بفضل رئاسة محمد كامل حسين لها.

وهكذا كرس محمد كامل حسين حياته من أجل العلم بشتى فروعه حتى آخر يوم من حياته، حتى وافته المنية فى السادس من مارس عام ١٩٧٧، عن عمر يناهز الستة والسبعين عامًا، فنعته إلى الأُمَّة الجامعاتُ، وهيئات البحث العلمى، ومجامعه، ووزاراته، وكبار الأطباء، ومجمع اللغة العربية، والنقابات، والجمعيات الطبية[١].

وقد تصدر خبر وفاته صدر الصفحات الأولى للجرائد اليومية، برغم إفراد هذه الجرائد لنشر أخبار مؤتمر القمة العربى الإفريقى المنعقد بالقاهرة آنَ ذاك[٢].

وقد قررت جامعة عين شمس إطلاق اسمه على أكبر مدرجات الجامعة بكلية الطب، وإطلاق اسمه على إحدى قاعات قصر الزعفران، مقر رئيس الجامعة الآن، تخليدًا لذكرى أول مدير لها.

(١) الأهرام، فى ٧ مارس عام ١٩٧٧، العدد ٣٢٩٥٩، ٨ مارس عام ١٩٧٧، العدد ٣٢٩٦٠، والأخبار، فى ٨ مارس عام ١٩٧٧، العدد ٧٧١٤.

(٢) الأهرام، فى ٧ مارس عام ١٩٧٧.

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة

ـ ملف خدمة الدكتور محمد كامل حسين رقم ١٢٧/م بأرشيف جامعة عين شمس.

ثانياً: الوثائق المنشورة

- أحمد محمد حسن وإيزيدور فلدمان: مجموعة القوانين واللوائح، التشريع الحديث ١٩٢٦-١٩٤٠، وضع أنطون صغير، الجزء الأول، المطابع الأميرية ببولاق، القاهرة، ١٩٤٠م.
- الحكومة المصرية: وزارة العدل: المجموعة الدائمة للقوانين والقرارات المصرية، وضع راؤول فرجون، المجلد السابع، القاهرة، ١٩٥٦.
- الحكومة المصرية: وزارة العدل: مجموعة القوانين والمراسيم والأوامر الملكية، للثلاثة الأشهر الثانية من ١٩٥٠، المطابع الأميرية ببولاق، القاهرة، ١٩٥٠.
- الحكومة المصرية: وزارة العدل: مجموعة القوانين والمراسيم والأوامر الملكية، للثلاثة الأشهر الثالثة من ١٩٥٠، المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٥١.
- الحكومة المصرية: وزارة العدل: مجموعة القوانين والمراسيم والأوامر الملكية، للثلاثة الأشهر الرابعة من ١٩٥٠، المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٥١.

ثالثًا: منشورات جامعة عين شمس

- تقرير مدير جامعة عين شمس للعام الجامعى ١٩٥٤/ ١٩٥٥م، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٦.
- تقرير مدير جامعة عين شمس للعام الجامعى ١٩٥٦/ ١٩٥٧م، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٨.
- تقرير مدير جامعة عين شمس للعام الجامعى ١٩٥٨/٥٧م، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٥٩.
- تقرير مدير جامعة عين شمس للعام الجامعى ١٩٥٨، مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٦٠.
- تقرير مدير جامعة عين شمس للعام الجامعى ٥٩/ ١٩٦٠، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٦١.
- تقرير مدير جامعة عين شمس للعام الجامعى ٦٠/١٩٦١، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٦٢.
- تقرير مدير جامعة عين شمس للعام الجامعى ٦١/ ١٩٦٢، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٦٤.
- تقرير مدير جامعة عين شمس للعام الجامعى ٦٤/ ١٩٦٥، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٦٦.
- تقويم جامعة عين شمس للعام الجامعى ٦٧/١٩٦٨، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٦٧.
- تقويم جامعة عين شمس عن عام ١٩٧٤، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٤.
- دليل جامعة عين شمس عن ١٩٩٢، مطابع الأهرام، القاهرة، (د.ت).

رابعاً: الدوريات

(أ) المجلات:

- آخـر ساعـة، فى ١٩٧٨/٦/٢٩.
- المصور، فى ١٩٦٦/١٢/٩، العدد ٢٢٠٠.
- الهلال، مارس ١٩٧٣، العدد الثالث، السنة ٨١.
- الهلال، مايو ٢٠٠٠، العدد الخامس، السنة ١٠٨.

(ب) الصحف:

- الأخبار، فى ٢٨ يولية ١٩٥٢، العدد ٣٦، السنة الأولى.
و١ أغسطس عام ١٩٥٢، العدد ٤٠، السنة الأولى.
و٨ أغسطس عام ١٩٥٢، العدد ٤٦، السنة الأولى.
و٨ أغسطس عام ١٩٦٧، العدد ٤٧١٤، السنة السادسة عشرة.
و٨ مارس عام ١٩٧٧، العدد ٧٧١٤، السنة الخامسة والعشرون.
و٩ مارس عام ١٩٧٧، العدد ٧٧١٥، السنة الخامسة والعشرون.
و١٠ مارس عام ١٩٧٧، العدد ٧٧١٦، السنة الخامسة والعشرون.
- أخبار اليوم، فى ١٠ أغسطس عام ١٩٦٨، العدد ١٢٤٠، السنة الرابعة والعشرون، و١ يناير عام ٢٠٠٠.
- الأهرام، ٧ مارس عام ١٩٧٧، العدد ٣٢٩٥٩، السنة ١٠٣.
و٩ مارس عام ١٩٧٧، العدد ٣٢٩٦١، السنة ١٠٣.
و١١ مارس عام ١٩٧٧، العدد ٣٢٩٦٣، السنة ١٠٣.
و١٢ مارس عام ١٩٧٧، العدد ٣٢٩٦٤، السنة ١٠٣.
- ملحق الأهرام، فى ٢١ أبريل عام ٢٠٠٠، العدد ٤١٤٠٩، السنة ١٢٤.
- الجمهورية، فى ٥ ديسمبر ١٩٦٦، العدد ٤٧٣١، السنة ١٢.

- الوقائع المصرية، الأعداد: ٧٢، ٨١، ٨٤، ٨٧، ٩٧، ١٠٢ من يوليو إلى أكتوبر عام ١٩٥٠، السنة ١٢٢.

خامساً: المراجع العربية

- د. إبراهيم بيومى مدكور: مجمع اللغة العربية فى عيده الخمسين: مع الخالدين، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨١.
- د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس: الدليل العلمى لقسم التاريخ، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٩.
- د. رءوف عباس حامد: تاريخ جامعة القاهرة، سلسلة تاريخ المصريين، العدد ٧٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٥.
- د. سمير يحيى الجمال: تاريخ الطب والصيدلة المصرية، جـ١، سلسلة تاريخ المصريين، العدد ٧٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤.
- د. سليمان حزين: شجرة الجامعة فى مصر، رؤية تاريخية تحليلية، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٨٥.
- د. سيد أحمد على الناصرى: فن كتابة التاريخ وطرق البحث فيه، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٢.
- د. محمد كامل حسين: قرية ظالمة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٤.
- د. محمد كامل حسين: التحليل البيولوجى للتاريخ، المطبعة العالمية، القاهرة، ١٩٥٧.
- د. محمد كامل حسين: وحدة المعرفة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٨.
- د. محمد كامل حسين: متنوعات، الجزء الأول، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩.

- محمد محمد الجوادى: الدكتور محمد كامل حسين عالمًا ومفكرًا وأديبًا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩.
- د. محمود فوزى المناوى: حكماء القصر العينى، نهضة مصر، القاهرة، ١٩٩٩.
- د. لطيفة محمد سالم: فاروق وسقوط الملكية فى مصر ١٩٣٦-١٩٥٢، الطبعة الثانية، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٦.
- هربرت فيشر: تاريخ أوربا فى العصر الحديث، ترجمة أحمد نجيب هاشم، وديع الضبع، دار المعارف بمصر، ١٩٤٦.
- Reid, Donald Malcolm, Cairo University and the making of Modern Egypt, The American University in Cairo Press, 1990.